

تفسير

رسالة تيطس

القس انطونيوس فكري

كنيسة السيدة العذراء بالفجالة

الاصدار الثاني 2012

http://coptic-treasures.com

رسالة بولس الرسول إلي تيطس - جدول رسالة تيطس

# رسالة بولس الرسول إلي تيطس(المقمة)	عودة للجدول

- كتب الرسالة بولس الرسول إلي تلميذه تيطس الأسقف المسئول عن جزيرة كريت.
- تكشف الرسالة عن أن المسيحية ليست عقائد ذهنية ولا فلسفات جدلية بل هي حياة وروح يعيش بها الأسقف كما العلماني كل فى حدود عمله.
- يشير فيها الرسول إلي لزوم التدقيق الشديد في إختيار رجال الكهنوت.
  بها بعض التوجيهات الرعوية للأسقف في كيف يتعامل مع شعبه.
- تيطس من إنطاكية الشام ويري البعض أنه إبن أخ والي جزيرة كريت وهو من أصل أممي ومن والدين أمميين (غل ٢ : ٣) وآمن علي يدي بولس الرسول لذلك يدعوه إبنه الصريح (١ : ٤) وكان يباشر الكرازة تحت إشراف بولس الرسول، ولكن لا نعرف متى آمن أو كيف أو أين، لكنه حضر مع الرسول مجمع أورشليم (أع ١٥). وكان مع بولس في كريت ثم تركه بولس ليكمل الأعمال الناقصة وليقيم فيها أساقفة وكهنة وكان هذا بعد سجن بولس الأول. وكان تيطس مع بولس في سجنه الثاني ولكنه لم يبق معه حتى المحاكمة بل تركه وذهب إلى دلماطية لأجل الخدمة (٢ تي ٤ : ١٠) ثم عاد إلي كريت وكرز في الجزائر المجاورة (من التقليد) وإنتقل وعمره ٩٤ عاماً. ويجعله أهل البندقية كأحد الكارزين لهم.
- إتسمت كريت بالفساد، هذا وقد قام فيها بعض المعلمين الزائفين الذين ينادون بخرافات يهودية، لذلك يشجع الرسول تلميذه تيطس لكي يقاومهم.
- دخلت المسيحية إلي كريت مع بعض الذين آمنوا يوم الخمسين (أع ٢ : ١١) ثم غالباً ذهب لهم بولس الرسول بعد سجنه الأول (تي ١ : ٥).
- يري البعض أن الرسالة كتبت من أفسس، وآخرون أنها كتبت من نيكوبوليس، وذلك بعد سجن بولس الأول أي حوالي ٦٣م أو سنة ٦٤م.

http://coptic-treasures.com

رسالة بولس الرسول إلي تيطس(الإصحاح الأول)	عودة للجدول

الآيات (١-٢):- "[1]بُولُس، عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لأَجْلِ إِيمَانِ مُخْتَارِي اللهِ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ، الَّذِي هُوَ حَسَبُ التَّقْوَى، [2]عَلَى رَجَاءِ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، الَّتِي وَعَدَ بِهَا اللهُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْكَذِبِ، قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ. "

عَبْدُ اللهِ:

هو بحريته قبل العبودية لله، فالعبودية لله تحرر. وهو كخادم لله إستعبد نفسه لله لكي يصل بشعبه لحرية مجد أولاد الله. حمل نير الخدمة ليكون عبداً لله. وهو يكتب بهذا لتلميذه تيطس حتي لا تضيق نفسه من الفساد المنتشر في كريت، فعلي تيطس أن يعتبر نفسه عبداً.

لأَجْلِ إِيمَانِ مُخْتَارِي اللهِ:

فالله له هنا مختارين، عليهم كخدام لله أن يعملوا علي إجتذابهم وقوله مختارى الله يجعل الخادم لا يتكبر إذا نجح في إجتذاب أحد، لأن الله هو الذى إختاره وعمل معه. وما هو موضوع الكرازة.

وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ:

وهذه لا تعني نظريات فلسفية وعقائد مجردة بل الَّذِي هُوَ حَسَبُ التَّقْوَى: هي حياة يلمسها كل واحد في الخادم والمخدوم. فالمسيح أتى ليشهد للحق (يو١٨ : ٣٧) .

وغاية الكرازة = عَلَى رَجَاءِ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ: فالإيمان بدون رجاء يملأ النفس يأساً أما الرجاء فيعطى فرحاً وسط الآلام.

الْمُنَزَّهُ عَنِ الْكَذِبِ:

فيها إشارة لما سيأتي فيما بعد عن الكذب المنتشر فى كريت، والله وعد آدم بهذا الخلاص، بل الخلاص في فكر الله قبل الأزمنة الأزلية. والله يعد ويفعل ولا يكذب.

آية (٣):- "[3]وَإِنَّمَا أَظْهَرَ كَلِمَتَهُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ، بِالْكِرَازَةِ الَّتِي اؤْتُمِنْتُ أَنَا عَلَيْهَا، بِحَسَبِ أَمْرِ مُخَلِّصِنَا اللهِ: "

كَلِمَتَهُ: الكلمة هو الإبن يسوع.

أَظْهَرَ: تجسد = فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ: حدث التجسد في ملء الزمان (غل ٤ : ٤).

بِالْكِرَازَةِ: هذا هو موضوع كرازاتي.

آية (٤):- "[4]إِلَى تِيطُسَ، الابْنِ الصَّرِيحِ حَسَبَ الإِيمَانِ الْمُشْتَرَكِ: نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا. "

تِيطُسَ، الابْنِ :

http://coptic-treasures.com

فقد آمن علي يديه وله محبة خاصة في قلبه.

الإيمَانِ الْمُشْتَرَكِ :

هو إيماني وإيمانك وإيمان الكنيسة كلها، الإيمان المسلم مرة للقديسين (يه ٣) لا نستطيع أن نغير فيه شيئاً بل ندافع عنه.

الإبن الصريح my true son in our common faith أنت إبني فإيمانك هو مطابق لإيماني.

آية (٥):- "[٥]مِنْ أَجْلِ هذَا تَرَكْتُكَ فِي كِرِيتَ لِكَيْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ الأُمُورِ النَّاقِصَةِ، وَتُقِيمَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ شُيُوخًا كَمَا أَوْصَيْتُكَ. "

الأُمُورِ النَّاقِصَةِ :

لا بد وأنه كانت هناك أمور تسلم شفاهة من الرسل إلى تلاميذهم، وهذا ما تسميه الكنيسة التقليد، فالكتاب المقدس لم يشرح لنا كيفية إقامة الكهنة من أساقفة وقسوس وشمامسة ولا الصلوات التي ترفع في كل سر ولا ترتيب الصلوات الجماعية.

وَتُقِيمَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ شُيُوخًا:

المقصود قسوساً (أساقفة وقسوس)

الآيات (٦-٩):- "[٦]إِنْ كَانَ أَحَدٌ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، لَهُ أَوْلاَدٌ مُؤْمِنُونَ، لَيْسُوا فِي شِكَايَةِ الْخَلاَعَةِ وَلاَ مُتَمَرِّدِينَ. [٧]لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ كَوَكِيلِ اللهِ، غَيْرَ مُعْجِبٍ بِنَفْسِهِ، وَلاَ غَضُوبٍ، وَلاَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ فِي الرِّبْحِ الْقَبِيحِ، [٨]بَلْ مُضِيفًا لِلْغُرَبَاءِ، مُحِبًّا لِلْخَيْرِ، مُتَعَقِّلاً، بَارًّا، وَرِعًا، ضَابِطًا لِنَفْسِهِ، [٩]مُلاَزِمًا لِلْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الَّتِي بِحَسَبِ التَّعْلِيمِ، لِكَيْ يَكُونَ قَادِرًا أَنْ يَعِظَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَيُوَبِّخَ الْمُنَاقِضِينَ. "

سبق شرح معظم هذه الصفات في رسالة (١تي)

بِلاَ لَوْمٍ :

بحياته السماوية التقوية، فمن إشتهر عنه الخطية سيعجز عن أن يعلم. ولا حظ أن الرسول لم يقل " بلا خطية " وإلا إستحال وجود من يستحق الأسقفية، لكن المطلوب أن لا تكون هناك تهمة موجهة له أو مشهور عنه إنحراف ما.

كَوَكِيلِ اللهِ :

الله وكّله علي رعاية نفوس أولاده. وعلي الوكيل أن يمثل موكله (الله).

غَيْرَ مُعْجِبٍ بِنَفْسِهِ :

غير مستبد، يسمع الرأي الآخر وينفذ الأحسن.

وَلاَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ :

لاحظ أنه لم يقل ولا شراب خمر حتي لا تصير وصية. وهو سمح لتيموثاوس أن يشرب خمراً قليلاً في أسقامه أي للضرورة.

http://coptic-treasures.com

وَلاَ طَامِعٍ فِي الرِّبْحِ الْقَبِيحِ :

إشتهر الكريتيون بمحبة الغني فخشي بولس أن يتسلل أحد هؤلاء لكرسي الأسقفية بقصد الربح القبيح.

مُتَعَقِّلاً :

غير متسرع في كلماته وتصرفاته، وقوراً، رزيناً في إرشاداته لا يضطرب حتي في المواقف التي تثير الغضب، ولا تصغر نفسه في المواقف التي تثير الحزن = **ضَابِطًا لِنَفْسِهِ** = ولا يرتعب مما يحدث من حوادث هائلة ولا يهزه الفرح.

مُلاَزِمًا لِلْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الَّتِي بِحَسَبِ التَّعْلِيمِ :

أي بحسب ما تلقنه من تعليم وعقائد من الرسول بولس.

وَيُوَبِّخَ الْمُنَاقِضِينَ :

من لا يعرف أن يعلم ويرد على الهراطقة لا يصلح للمنصب، والسبب موجود في آية ١٠ أن هناك متمردين كثيرين يقاومون الإيمان.

آية (١٠):- "**[١٠]فَإِنَّهُ يُوجَدُ كَثِيرُونَ مُتَمَرِّدِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ، وَيَخْدَعُونَ الْعُقُولَ، وَلاَسِيَّمَا الَّذِينَ مِنَ الْخِتَانِ.**"

مُتَمَرِّدِينَ : هم من الهراطقة وغالباً كان غالبيتهم من اليهود الذين يريدون الإرتداد للطقوس الناموسية.

آية (١١):- "**[١١]الَّذِينَ يَجِبُ سَدُّ أَفْوَاهِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَقْلِبُونَ بُيُوتًا بِجُمْلَتِهَا، مُعَلِّمِينَ مَا لاَ يَجِبُ، مِنْ أَجْلِ الرِّبْحِ الْقَبِيحِ.** "

سَدُّ أَفْوَاهِهِمْ :

هذا عمل الأسقف أن يفحمهم بمنطقه فيسد أفواههم،

يَقْلِبُونَ بُيُوتًا :

بكلماتهم الباطلة حطموا سلام البيوت وسببوا إنقسام الكنيسة. هدفهم **الربح القبيح** ليس الهدف هو مجد الله لكن الربح المادي أو اكتساب جماهير أكبر تؤيدهم، هدفهم حب الظهور وعمل أحزاب

الآيات (١٢-١٤):- "**[١٢]قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ نَبِيٌّ لَهُمْ خَاصٌّ:«الْكِرِيتِيُّونَ دَائِمًا كَذَّابُونَ. وُحُوشٌ رَدِيَّةٌ. بُطُونٌ بَطَّالَةٌ». [١٣]هذِهِ الشَّهَادَةُ صَادِقَةٌ. فَلِهذَا السَّبَبِ وَبِّخْهُمْ بِصرَامَةٍ لِكَيْ يَكُونُوا أَصِحَّاءَ فِي الإِيمَانِ، [١٤]لاَ يُصْغُونَ إِلَى خُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ، وَوَصَايَا أُنَاسٍ مُرْتَدِّينَ عَنِ الْحَقِّ.** "

إشتهر الكريتيون بالكذب. وحيث وجد الكذب أي عدم الحق تتسلل الرذائل واحدة فواحدة. غير أن الرسول لم يرد أن يصفهم بهذا من عندياته حتي لا يكرهونه فلا ينصتون له، بل إستند علي قول أحد شعرائهم يدعي أبيمينيدس الذي عاش في حوالي القرن السادس قبل الميلاد،

وكان الشعراء في نظرهم في مرتبة الأنبياء = "**وَهُوَ نَبِيٌّ لَهُمْ خَاصٌّ**":

http://coptic-treasures.com

فكانوا يقولون أن ما يقوله الشعراء هو بالوحي وبمكاشفة ربانية. وقال أفلاطون أن الشعراء أبناء الآلهة.
والشاعر أبيمينيدس هو الذي أوصي بإقامة مذبح لإله مجهول كما فعلوا في أثينا وهذا الشاعر هو الذي قال مخاطبا الإله الأسمي *" لقد صنعوا لله قبرا أيها القدوس الأعلى والكريتيون دائماً كذابون وحوش ردية بطون بطالة* (إشارة لشدة نهمهم في الأكل واللذات واللهو) *ولكنك لست ميتاً إلي الأبد أنت قائم وحي لأنه بك نحيا ونتحرك ونوجد*. وعجيب أن يقول شاعر وثني هذا الكلام مما يدل على أن الله كان يتعامل مع كل الشعوب ، فالله لا يبقى نفسه بلا شاهد .
ولقد إقتبس بولس الرسول البيت الأخير في خطابه أمام الأريوس باغوس (أع١٧ :٢٨)
وإقتبس البيت الثاني هنا **" الْكِرِيتِيُّونَ دَائِمًا كَذَّابُونَ":**
بل كان هناك مثل شعبي في كريت "تكرت مع الكريتي" أي إكذب مع الكاذب أو عليه. وكان عمل تيطس أن يغير طبع هؤلاء بتعليمهم المسيحية. ونلاحظ هنا أن بولس لم يخجل من إستعمال شعر أحد الشعراء لكى يكسب على كل حال قوم ولأجل البنيان، أي لأجل أن يتركوا الخرافات اليهودية ووصايا

مُرْتَدِّينَ عَنِ الْحَقِّ :
من يهود وغيرهم الذين كانوا يضللون المؤمنين.

آية (١٥):- **"١٥كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ لِلطَّاهِرِينَ، وَأَمَّا لِلنَّجِسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ شَيْءٌ طَاهِرًا، بَلْ قَدْ تَنَجَّسَ ذِهْنُهُمْ أَيْضًا وَضَمِيرُهُمْ. "**
حيث يكون الإنسان طاهراً يكون كل شئ له طاهراً، كل خليقة الله له طاهرة. ونحن نصير طاهرين بالإيمان (أع ١٥ : ٩) ولكن غير الطاهرين فإن قلبهم يكون نجساً ويرون كل شئ نجسا ، بحسب نظرة قلبهم كمن يلبس نظارة سوداء فسيري كل شئ به سواد، فهم اعتبروا اللحوم نجسة بل حتي الكلمات الطاهرة لها معاني نجسة عند البعض، والتصرفات الطاهرة تؤول عند البعض ممن قلوبهم نجسة إلي نجاسة.

آية (١٦):- **"١٦يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللهَ، وَلكِنَّهُمْ بِالأَعْمَالِ يُنْكِرُونَهُ، إِذْ هُمْ رَجِسُونَ غَيْرُ طَائِعِينَ، وَمِنْ جِهَةِ كُلِّ عَمَل صَالِحٍ مَرْفُوضُونَ. "**
يحذر الرسول تلميذه تيطس من هؤلاء المضللين وهنا يضع شرطاً مهماً به نعرف المضللين، إذ نجد أنهم يعترفون بأنهم يعرفون الله ولكن معرفتهم معرفة نظرية عقلانية بلا خبرة حياة تقوية **"وَلكِنَّهُمْ بِالأَعْمَالِ يُنْكِرُونَهُ"**. هم لهم غيرة التدين ومظهره ولكنهم بأعمالهم وأفكارهم الغريبة عن عمل الله وفكره يرفضون الله، بهذا يصيرون رجسين لأنهم مناقضون لروح الله القدوس عاصين لفكره**"وَمِنْ جِهَةِ كُلِّ عَمَل صَالِحٍ مَرْفُوضُونَ"**
مَرْفُوضُونَ: مترجمة غير مؤهلين.

http://coptic-treasures.com

رسالة بولس الرسول إلي تيطس(الإصحاح الثاني)	عودة للجدول

فى الإصحاح الثانى يقدم صورة للسلوك المسيحى فى الفكر والقول والعمل فهو تكلم فى الإصحاح السابق عن التعليم المغلوط. وخير علاج للتعليم المغلوط هو الحض على السلوك الصحيح أو التعليم الخلقى الإيجابى، فمن يتتبع التعليم الخاطئ هو فاسد فى قلبه وفى حياته، أما المسيحى الحقيقى فهناك إنسجام بين عقيدته الصحيحة وسلوكه الخارجى.

آية (١):- "[١]وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكَلَّمْ بِمَا يَلِيقُ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ. "
على المعلم أن يلتزم بالتعليم الصحيح والوصايا الرسولية.

آية (٢):- "[٢]أَنْ يَكُونَ الأَشْيَاخُ صَاحِينَ، ذَوِي وَقَارٍ، مُتَعَقِّلِينَ، أَصِحَّاءَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ. "
الأَشْيَاخُ :
المتقدمين فى السن.
صَاحِينَ :
كجنود متيقظين فإن عدو الخير يهاجم أولاد الله فى كل شئ وكل مرحلة من العمر.
ذوى وَقَار :
لا يتصرف إلا بما يليق كإبن لله وقدوة للصغار. يحمل جسدهم الهزيل نفساً صحيحة قوية.
فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ:
وضع الصبر هنا بدلاً من الرجاء لأن الشيوخ سناً يحتاجون الصبر أكثر ما يحتاجون.

آية (٣):- "[٣]كَذلِكَ الْعَجَائِزُ فِي سِيرَةٍ تَلِيقُ بِالْقَدَاسَةِ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، غَيْرَ مُسْتَعْبَدَاتٍ لِلْخَمْرِ الْكَثِيرِ، مُعَلِّمَاتٍ الصَّلاَحَ. "
أن **الْعَجَائِز** يكن قدوة للحدثات فى ملابسهن وأقوالهن فى ورع وإحتشام بلا أحاديث باطلة.
غَيْرَ ثَالِبَاتٍ :
يمتنعن عن أن يتكلمن فى سيرة الآخرين وإدانتهم.
، غَيْرَ مُسْتَعْبَدَاتٍ لِلْخَمْرِ الْكَثِيرِ :
هذا ما إشتهر به الكريتيون كما قال أفلاطون. بل **مُعَلِّمَاتٍ** للحدثات

http://coptic-treasures.com

الآيات (٤-٥):- "[4]**لِكَيْ يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ وَيُحْبِبْنَ أَوْلاَدَهُنَّ، [5]مُتَعَقِّلاَتٍ، عَفِيفَاتٍ، مُلاَزِمَاتٍ بُيُوتَهُنَّ، صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، لِكَيْ لاَ يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ اللهِ.** "

علي السيدات الكبار سناً أن **يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ :**

حتي لا يُظَّن أن المسيحية أعطت الحرية للنساء أن يتمردن علي رجالهن، تاركين بيوتهن، مهملات في تربية أولادهن، فيجدف الرجال علي الله وعلي كلمة الله بسبب نسائهم، بل علي المرأة أن تكون معينة للرجل علي خلاص نفسه بسيرتها الصالحة.

الآيات (٦-٨):- "[6]**كَذلِكَ عِظِ الأَحْدَاثَ أَنْ يَكُونُوا مُتَعَقِّلِينَ، [7]مُقَدِّمًا نَفْسَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قُدْوَةً لِلأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، وَمُقَدِّمًا فِي التَّعْلِيمِ نَقَاوَةً، وَوَقَارًا، وَإِخْلاَصًا، [8]وَكَلاَمًا صَحِيحًا غَيْرَ مَلُومٍ، لِكَيْ يُخْزَى الْمُضَادُّ، إِذْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ رَدِيءٌ يَقُولُهُ عَنْكُمْ.** "

أنه كشاب يلزمه أن يكون قدوة للشبان فيحدثهم بسلوكه قبل لسانه.

غَيْرَ مَلُومٍ :

اللوم سيحدث لو تعارضت أقواله مع أعماله.

الآيات (٩-١٠):- "[9]**وَالْعَبِيدَ أَنْ يَخْضَعُوا لِسَادَتِهِمْ، وَيُرْضُوهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، غَيْرَ مُنَاقِضِينَ، [10]غَيْرَ مُخْتَلِسِينَ، بَلْ مُقَدِّمِينَ كُلَّ أَمَانَةٍ صَالِحَةٍ، لِكَيْ يُزَيِّنُوا تَعْلِيمَ مُخَلِّصِنَا اللهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.** "

علي **الْعَبِيدَ** أيضاً أن يكسبوا سادتهم للإيمان بأعمالهم الصالحة وطاعتهم لسادتهم.

مُخْتَلِسِينَ :

كانوا يستخدمون العبيد في إدارة أعمالهم وحوانيتهم مما يسهل عملية الاختلاس.

لِكَيْ يُزَيِّنُوا:

من تواضع الله أنه يعتبر أمانة العبيد كأنها زينة لتعاليمه، بها يظهر جمال وقوة تعاليمه وكما قال من أفواه الأطفال والرضعان هيأت سبحاً، كذا من أمانة أولاد الله يسبح الآخرين الله.

آية (١١):- "[11]**لأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللهِ الْمُخَلِّصَةُ، لِجَمِيعِ النَّاسِ.** "

هو يطلب أن يكون الجميع قدوة، فإذا سأل أحد " ومن أين لى أنا الضعيف قوة لأنفذ كل هذا، هنا يجيب الرسول أن الله أعطانا نعمة أي قوة تساندنا، نحن نعيش لا بإمكانياتنا البشرية بل بإمكانيات الله القادر علي كل شئ.

لِجَمِيعِ النَّاسِ :

أي أن النعمة متاحة لجميع الناس ولكن من يخلص هو الذي استخدم النعمة ولم يزدري بها. فلا يمكن تجاهل الآيات التي تتكلم عن عقاب الأشرار. وكون أن النعمة هي التي تساعدنا علي الخلاص، فهذا يتضح من قول بولس الرسول " أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني (فى٤ : ١٣) هذه النعمة عطية مجانية ظهرت

http://coptic-treasures.com

مخلصة لجميع الناس، إذ جاء الإبن الكلمة لخلاص العالم كله. النعمة ظهرت للجميع للعجائز وللأحداث وللعبيد والأحرار...

آية (١٢):- "[١٢]مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِالتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ. "

هذا هو عمل المسيح فينا، أنه النور المبدد للظلمة فخلال موته وقيامته، اللذان لنا حق الشركة معه فيهما بالمعمودية يصير لنا الموت عن حياتنا القديمة والحياة بحسب الإنسان الجديد الذي نحيا فيه وَنَعِيشَ بِالتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى= أي كل رغبة لنا تكون تحت سيطرة وسلطان الروح القدس، فالكنيسة تختبر عمل النعمة في غربتها هنا فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ.

الآيات (١٣-١٤):- "[١٣]مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، [١٤]الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيُورًا فِي أَعْمَال حَسَنَةٍ. "

عمل المسيح فينا بنعمتة يعطينا أن نعشق الحياة الأبدية فإن كان العربون هو مفرح هكذا فكم وكم تكون الحقيقة في الأبدية. وهذا الرجاء المبارك في ظهور مجد الله هو ما يدفعنا لقمع الجسد وإلي محبة الآخرين وإلي حياة التقوي. وهذا ما نردده في ختام قانون الإيمان " وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي".

مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ :

(و) هنا تعني أي ، فالمسيح هوالله العظيم.

آية (١٥):- "[١٥]تَكَلَّمْ بِهذِهِ، وَعِظْ، وَوَبِّخْ بِكُلِّ سُلْطَانٍ. لاَ يَسْتَهِنْ بِكَ أَحَدٌ. "

لاَ يَسْتَهِنْ بِكَ أَحَدٌ :

فلتكن أعمالك حسنة فلا يهينك أحد.

رسالة بولس الرسول إلي تيطس(الإصحاح الثالث)	عودة للجدول

يتحدث الرسول هنا عن العلاقات مع الغير خاصة مع الرئاسات الحاكمة.

آية (١):- "[١]ذَكِّرْهُمْ أَنْ يَخْضَعُوا لِلرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينِ، وَيُطِيعُوا، وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِكُلِّ عَمَل صَالِحٍ. "

[١]ذَكِّرْهُمْ :

أي أن ما جاء بالرسالة ليس بالأمر الجديد إذ سبق هو وعلمهم إياه. وقول الرسول هنا فيه يرد علي إشاعات اليهود والوثنين أن الكنيسة تقيم دولة داخل الدولة، وأن الكنيسة تعصي قوانين الدولة. لهذا أيضا طلب المسيح دفع الجزية وقال إعط ما لقيصر لقيصر.

آية (٢):- "[٢]وَلاَ يَطْعَنُوا فِي أَحَدٍ، وَيَكُونُوا غَيْرَ مُخَاصِمِينَ، حُلَمَاءَ، مُظْهِرِينَ كُلَّ وَدَاعَةٍ لِجَمِيعِ النَّاسِ. "

[٢]وَلاَ يَطْعَنُوا فِي أَحَدٍ :

لا يتكلموا علي أحد بالسوء، ليس عملنا هو البحث عن أخطاء الغير والطعن فيهم، وإنما الحب يستر أخطاء الغير.

غَيْرَ مُخَاصِمِينَ :

في الإنجليزية مشاغبين فالمطلوب ألا يهاجموا أحد أو يعتدوا علي أحد بل يظهروا وداعة لكل أحد.

حُلَمَاءَ :

كأبناء لله الطويل الأناة عليهم أن يشابهوا أبوهم السماوى . فالحب بكل أثاره هو سمة المسيحي الحقيقي بغض النظر عن شر الناس المحيطين به. والحب الحقيقى يجعل الإنسان طويل الأناة على من يحبهم .

آية (٣):- "[٣]لأَنَّنَا كُنَّا نَحْنُ أَيْضًا قَبْلاً أَغْبِيَاءَ، غَيْرَ طَائِعِينَ، ضَالِّينَ، مُسْتَعْبَدِينَ لِشَهَوَاتٍ وَلَذَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، عَائِشِينَ فِي الْخُبْثِ وَالْحَسَدِ، مَمْقُوتِينَ، مُبْغِضِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا. "

كان هذا هو حالنا قبل عمل النعمة فينا، ضعفاء ساقطين. فلماذا نحن لا نحتمل ضعفات الآخرين الآن، لكن علينا أن نصلي ليعطيهم الله نعمة، بل لو تخلت عنا نعمة الله لصرنا أسوأ الناس. ولكن بالمعمودية حصلنا علي إنساننا الجديد وصارت لنا إمكانية الحياة الجديدة النامية.

آية (٤):- "[٤]وَلكِنْ حِينَ ظَهَرَ لُطْفُ مُخَلِّصِنَا اللهِ وَإِحْسَانُهُ. "

ما حصلنا عليه كان بفضل النعمة الإلهية. ومن ناحية أخري ليس لي أن احتج بضعفي لأن النعمة قادرة أن تهبني الحب وكل فضيلة سماوية.

آية (٥):- "[٥]لاَ بِأَعْمَال فِي بِرّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَّصَنَا بِغُسْلِ الْمِيلاَدِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. "

بِغُسْلِ الْمِيلاَدِ الثَّانِي :

المعمودية.

وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ :

هذه أكبر النعم التى يحصل عليها الإنسان، أن الله يرسل روحه القدوس فيسكن فينا ويرافقنا ويسندنا ويهيئنا للعرس السماوي.

- خَلَّصَنَا :

إذاً لا يمكن التمتع بالخلاص خارج المعمودية (يو ٣ : ٣) . ولا يفهم من قوله خلَّصنا أي أن كل من إعتمد قد ضمن الخلاص فالروح القدس يكمل العمل بأن يجدد، وهناك من يتجاوب مع الروح القدس ، وهناك من يقاومه فيحزنه ويطفئه فلا يتجدد وبالتالي يفقد فرصة الخلاص. نحن سائرون في طريق الخلاص حتي النفس الأخير. فالمعمودية تغفر كل خطايانا فإن مات أحد بعد المعمودية يخلص، ولكن حياتنا بعد المعمودية طويلة إما نَغلِب ونتجدد وإما نُغلَب ونهلك لذلك نسمع كثيراً في سفر الرؤيا من يغلب يأخذ كذا وكذا.

آية (٦):- "[٦]الَّذِي سَكَبَهُ بِغِنًى عَلَيْنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا. "

الروح القدس حل علي المسيح يوم عماده لحسابنا، فصار يحل علينا نحن جسده.

آية (٧):- "[٧]حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ وَرَثَةً حَسَبَ رَجَاءِ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. "

[٧]حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا :

تبررنا أي نحيا في بر، وهذا يعطيه الروح القدس الذي "يبكت علي بر" حتي نصنع البر، ومن يفعل البر يفعله بمعونة الروح فيخلص " فالروح يعين ضعفاتنا" (رو٨: ٢٦).

آية (٨):- "[٨]صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ. وَأُرِيدُ أَنْ تُقَرِّرَ هذِهِ الأُمُورَ، لِكَيْ يَهْتَمَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً. فَإِنَّ هذِهِ الأُمُورَ هِيَ الْحَسَنَةُ وَالنَّافِعَةُ لِلنَّاسِ. "

يتضح هنا أهمية الأعمال للخلاص، فمن يجاهد، ليعمل أعمالاً صالحة، يعطيه الروح القدس بر المسيح كحياة فيخلص.

[٨]صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ :

http://coptic-treasures.com

الكلمة هي ما ذكر في آية ٧.

آية (٩):- "[٩]وَأَمَّا الْمُبَاحَثَاتُ الْغَبِيَّةُ، وَالأَنْسَابُ، وَالْخُصُومَاتُ، وَالْمُنَازَعَاتُ النَّامُوسِيةُ فَاجْتَنِبْهَا، لأَنَّهَا غَيْرُ نَافِعَةٍ، وَبَاطِلَةٌ. "

الرسول مهتم بأن ننشغل بالأعمال الصالحة التى للبنيان ولا نضيع طاقاتنا في المناقشات الغبية مع المقاومين والمبتدعين وذلك تحت دعوي الدفاع عن الحق. الرسول يود أن لا يضيع الوقت في مثل هذه المهاترات :-

الْمُبَاحَثَاتُ الْغَبِيَّةُ :

أى المناقشات التي لا تقوم علي أساس التعرف بالحق أو تذوقه بل لمجرد التعصب و إبراز القدرة علي الكلام والإقناع. وهناك كثيرون يناقشون لغرض المناقشة وليس للبنيان.

وَالأَنْسَابُ :

اليهود يضيع منهم الوقت في البحث عن نسبهم لإبراهيم أو داود أو غيرهم من الأباء، واليونان مهتمين بانتسابهم للآلهة.

وَالْخُصُومَاتُ :

المناقشات مع الهراطقة، والرسول يود ألا نتعب فيها بغير جدوي، دون أن نجني منها شيئاً، لأنها تنتهي إلي لا شئ. لأنه إن صمم إنسان جاحد علي عدم تغيير رأيه مهما حدث، فلماذا تتعب نفسك وتزرع علي الصخر، مع أنه كان يليق بك أن توجه مجهودك لمن يستفيد به، فإذ يتصلف الإنسان في عناده يليق بنا ألا نجادله. بل نعرض عنه.

وَالْمُنَازَعَاتُ النَّامُوسِيةُ :

النابعة من شروحات التلمود مثل السؤال الذي قدم للمسيح " أي وصية أعظم في الناموس " وكان من أسئلتهم الناموسية هل لو وضعت دجاجة بيضة يوم سبت هل يجوز أكلها.

آية (١٠):- "[١٠]اَلرَّجُلُ الْمُبْتَدِعُ بَعْدَ الإِنْذَارِ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، أَعْرِضْ عَنْهُ. "

الْمُبْتَدِعُ :

أي الهرطوقي الذي يثير تحزبات في الكنيسة.

آية (١١):- "[١١]عَالِمًا أَنَّ مِثْلَ هذَا قَدِ انْحَرَفَ، وَهُوَ يُخْطِئُ مَحْكُومًا عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ. "

مَحْكُومًا عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ :

مثل هذا يكون ضميره غير مستريح، ولكنه يعاند بإصرار فهو حكم علي نفسه بضميره، ولكن يعاند ليكسب ماديا.

آية (١٢):- "[١٢]حِينَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ، بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيسَ، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ. "

http://coptic-treasures.com

طلب الرسول تلميذه تيطس أن يأتي إليه ليزوده بالنصائح علي أن يحل محله في الرعاية أرتيماس أو تيخيكس، ليرعوا كنيسة كريت.

آية (١٣):- "١٣جَهِّزْ زِينَاسَ النَّامُوسِيَّ وَأَبُلُّوسَ بِاجْتِهَادٍ لِلسَّفَرِ حَتَّى لاَ يُعْوِزَهُمَا شَيْءٌ.

ربما سيسافران (زيناس أو أبلوس) إلى بولس، وهو يطلب أن يجزل لهما تيطس العطاء فيسافرا فى يسر، ويتعلم الكل العطاء بسخاء خاصة فى الخدمة.

آية (١٤):- "١٤وَلْيَتَعَلَّمْ مَنْ لَنَا أَيْضًا أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً لِلْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، حَتَّى لاَ يَكُونُوا بِلاَ ثَمَرٍ. "

ينهى الرسول رسالته بالإهتمام بالأعمال الصالحة وهنا يكررها للأهمية.

آية (١٥):- "١٥يُسَلِّمُ عَلَيْكَ الَّذِينَ مَعِي جَمِيعًا. سَلِّمْ عَلَى الَّذِينَ يُحِبُّونَنَا فِي الإِيمَانِ. اَلنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ. "

اَلنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِكُمْ :

صلاة لأجلهم.

http://coptic-treasures.com